

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(بَتْ أَجْنِي الشَّقِيقَ مِنْ وَجْنِتِيهِ ... وَأَشَمَ الْعَبِيرَ مِنْ أَنفَاسِهِ) .

(وَاعْتَنَقْنَا إِذْ لَمْ نَخْفِ مِنْ رَقِيبِهِ ... وَأَمْنَا الْوَشَاهَ مِنْ حَرَاسِهِ) .

(مِنْ رَآنِي يَطْنَنِي لِنَحْوِي ... وَاصْفَرَارِي عَلَامَةُ فَوْقَ رَاسِهِ) .

وَلَهُ .

(لِي حَبِيبٌ بِالنَّحْوِ أَصْبَحَ مَغْرِيًّا ... فَهُوَ مِنِي بِمَا أَعْنَانِيهِ أَدْرِي) .

(قَلْتَ مَاذَا تَقُولُ حِينَ تَنَادَيْ ... يَا حَبِيبِي الْمُضَافُ نَحْوُكَ جَهْرًا) .

(قَالَ لِي يَا غَلامًّا أَوْ يَا غَلامِي ... قَلْتَ لَبِيكَ ثُمَّ لَبِيكَ عَشْرًا) .

وَلَهُ أَيْضًا .

(سَاءَ لِتْنِي عَنْ لَفْظَةِ لِغُوْيَةِ ... فَأَجْبَتْ مُبْتَدِئًا بِغَيْرِ تَفْكِيرٍ) .

(خَاطَبْتِنِي مُتَبَسِّمًا فَرَأَيْتَهَا ... مِنْ نَظَمِ شَغْرِكَ فِي صَاحِحِ الْجَوْهَرِ) .

وَلَهُ .

(وَعْلَمْتُ أَنَّ مِنَ الْحَدِيدِ فَؤَادَهُ ... لَمَّا انتَصَرَ مِنْ مَقْلُوتِهِ مَهْنَدًا) .

(آنْسَتَ مِنْ وَجْدِي بِجَانِبِ خَدِهِ ... نَارًا وَلَكِنَّ مَا وَجَدْتُ بِهَا هَدِي) .

رجَعَ إِلَى الشَّيْخِ مُحَبِّي الدِّينِ .

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَبِّي الدِّينِ - أَفَاضَ إِلَيْنَا مِنْ أَنْوَارِهِ وَكَسَانَا بَعْضُ حَلْلِ أَسْرَارِهِ -

إِنَّهُ بَلَغَنِي فِي مَكَّةَ عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ أَنَّهَا تَكَلَّمَتْ فِي بَأْمُورٍ عَظِيمَةٍ فَقَلَّتْ هَذِهِ قَدْ جَعَلَهَا
إِلَيْنَا سَبِيلًا لِخَيْرٍ وَصَلَ إِلَيْنَا فَلَأَكَا فَئَنَّهَا وَعَقَدَتْ فِي نَفْسِي أَنَّ أَجْعَلَ جَمِيعَ مَا اعْتَمَرْتُ فِي رَبِّ
لَهَا فَفَعَلَتْ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ الْمُوْسَمُ اسْتَدَلَّ عَلَيْنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ فَسَأَلَهُ الْجَمَاعَةُ عَنْ قَصْدِهِ فَقَالَ رَأَيْتَ
بِالْيَنْبِعِ فِي الْلَّيْلَةِ الَّتِي بَتْ فِيهَا كَأْنَ آلَافًا مِنَ الإِبْلِ أَوْ قَارِهَا الْمَسْكُ وَالْعَنْبَرُ وَالْجَوْهَرُ